تقـريـر

ردع أم تدخل؟:

سيناريوهات التحركات العسكرية الأمريكية في محيط فنزويلا

18 -11 -2025

إعداد

محمد منصور

برنامج الأمن والدفاع المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

منذ إطلاقه عملية «باسيفيك فايبر» أوائل أغسطس الماضي، ضبط خفر السواحل الأمريكي أكثر من 45 طنًا من الكوكايين في نطاق شرق المحيط الهادئ[1]، في إطار جهود أمريكية تصاعدت بشكل حاد مؤخرًا، لرفع مستوى عمليات مكافحة المخدرات في شرق المحيط الهادئ، واعتراض الأنشطة البحرية والجوية الناقلة للمخدرات من أمريكا الوسطى والجنوبية، نحو الأراضي الأمريكية، وهي جهود تشارك فيها وسائط بحرية وجوية تابعة لخفر السواحل الأمريكي، وتعمل ضمن تشكيلات فرقة العمل المشتركة بين وكالات الجنوب -(JIATFS)- وهي إحدى فرق القيادة الجنوبية التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية، وتستخدم قدرات وكالات الاستخبارات وإنفاذ القانون الأمريكية، والوكالات والقوى الأمنية والعسكرية للدول الحليفة، للكشف عن حركة المخدرات غير المشروعة ورصدها ودعم منعها جوًا وبحرًا، في جميع أنحاء نصف الكرة الغربي؛ أي منطقتي المحيط الهادئ والبحر الكاريبي.

وعلى الرغم من أن هذه العملية، تسير بمسار ناجح على المستوى الميداني، فإن واشنطن -بدون موجبات واضحة- قد بادرت خلال الأسابيع الأخيرة، لرفع مستوى وجودها العسكري الجوي والبحري، في نطاق الساحل الجنوبي لبورتوريكو وهايتي وكوبا، بشكل يجعل من الجائز القول إن أهداف هذا الوجود، باتت أكبر بكثير من الهدف المعلن من جانب إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وهو وقف عمليات تهريب المخدرات نحو الساحل الأمريكي، وربما تشمل الأهداف -الاستراتيجية- لهذا الوجود البحري والجوي الضخم، إدامة مستويات هائلة من الضغوط على دولة أو أكثر من دول القطاع الشمالي في أمريكا الجنوبية، قد تصل إلى حد التدخل الميداني المباشر.

إخراج وتصميم

عبد المنعم أبوطالب

مكافحة تهريب المخدرات.. أو أكثر من ذلك

بشكل عام، كانت أنشطة قوات خفر السواحل الأمريكية في نطاق الساحل الجنوبي للولايات المتحدة الأمريكية، مستمرة على مدار العقود الماضية، لكنها تصاعدت بشكل واضح منذ يناير الماضي؛ حيث ضاعفت قوات خفر السواحل الأمريكية وسائطها ووحداتها في هذا النطاق، ثلاث مرات منذ بداية هذا العام، وأعلنت عبر بيان في مارس الماضي[2]، عن اعتراض ما مجموعه 40 طنًا من المخدرات، منذ مطلع العام الجاري، أثناء محاولة تهريبها بحرًا إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

النقطة الأهم في هذا الصدد، ترتبط بإشارة لافتة تضمنها بيان خفر السواحل الأمريكي، أفادت بأن القيادة الشمالية الأمريكية (NORTHCOM)، قد دعمت قوات خفر السواحل في الساحل الجنوبي الأمريكي، بمدمرتين من الفئة «آرلي بيرك»[3]، وهو أمر غير معتاد، ولم يرتبط في المواقف المماثلة السابقة، بأحداث طارئة مثل الكوارث الطبيعية، خاصة في ظل عدم شمول نطاق مسئولية القيادة الشمالية الأمريكية -التي أُسست عام 2022- أمريكا الوسطى أو منطقة البحر الكاريبي، واقتصار مسئوليتها على الساحل الأمريكي والمكسيكي القريب.

هذه النقطة تعتبر حاكمة في تحليل وتفسير التحركات الأمريكية العسكرية الحالية في أمريكا الوسطى والساحل الشمالي لأمريكا الجنوبية، لكن يجب أن نضع في الاعتبار، حقيقة أن الجيش الأمريكي كانت له تجارب سابقة في تنفيذ عمليات عسكرية ضد عصابات تهريب المخدرات في هذا النطاق، أهمها عملية «كيندل ليبرتي» عام 1983، التي تم بموجبها تمركزت مقاتلات أمريكية في قاعدة «هاوارد» الجوية في بنما[4]، لاعتراض الطائرات الخفيفة التي تنقل المخدرات من أماكن تصنيعها إلى أمريكا الشمالية، وهي الطريقة التي كانت تتبعها عصابات تجارة المخدرات خلال فترة ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي[5].

أيضًا في هذا الإطار تبرز عملية «كورونيت نايت هوك» الجوية[6]، التي أطلقتها واشنطن أوائل تسعينيات القرن الماضي، وخلالها كانت القوات الجوية الأمريكية، تستخدم مقاتلاتها لمراقبة أجواء أمريكا الوسطى ومنطقة الكاريبي، لاكتشاف طائرات تهريب المخدرات، وقد كانت قاعدة «هاوارد» الجوية في بنما، القاعدة الرئيسية لهذه العملية، التي كانت في الأصل تابعة لقيادة العمليات الجوية في سلاح الجو الأمريكي، ثم انتقلت في مراحلها الأخيرة لتصبح تحت مسئولية الحرس الوطني الجوي.

خلال سنوات تفعيل عملية «كورونيت نايت هوك»، كانت مقاتلات «إف15-» و«إف16-»، تعمل على رصد الطائرات المشتبه بها، ومن ثم اعتراضها وإسقاطها في حالة تم تأكيد ضلوعها في تهريب المخدرات، وكان هذا الأسلوب فعالًا إلى حد كبير؛ حيث انخفضت بحلول عام 2001 -وهو العام الذي انتهت فيه هذه المهمة، مع بدء سريان معاهدة قناة بنما، التي أنهت الوجود العسكري الأمريكي في بنما، وأعادت السيطرة على قناة بنما والقواعد العسكرية القريبة منها، إلى الحكومة البنمية- عمليات تهريب المخدرات جوًا، من نسبة 75 بالمائة من إجمالي المخدرات التي تصل إلى أمريكا الشمالية، إلى أقل من 25 بالمائة.

الملاحظ أن نطاق عمل المقاتلات الأمريكية في كلا العمليتين، كان يشمل بشكل رئيسي الساحل الفنزويلي والكولومبي، بل إن الجيش الأمريكي في مرحلة ما قبل إغلاق قواعده في بنما، قد أرسل عام 2000، قوات جوية إلى إقليم «كوراساو» التابع لهولندا، والذي لا يبعد سوى كيلومترات قليلة عن فنزويلا، لتنفيذ عمليات لمكافحة تهريب المخدرات، وهو ما يعني في المجمل، أنه لا يمكن تجاهل العامل المرتبط بمكافحة تهريب المخدرات في هذا النطاق، خاصة أن أسلوب التهريب بات يعتمد بشكل أكبر على أنماط مستحدثة من وسائط النقل، وتحديدًا الزوارق الغاطسة جزئيًا، وكذلك الغواصات بدائية الصنع.

عمليات تهريب المخدرات بواسطة بالغواصات البدائية والزوارق الشبه غاطسة، تزايدت بشكل لافت منذ عام 2019؛ حيث باتت القطع البحرية التابعة لخفر السواحل والبحرية الأمريكيين، تعمل بشكل متصل في نطاق مسئولية القيادة الجنوبية، لاعتراض هذه الغواصات، التي تطورت بشكل متسارع، لتصبح قادرة على الغوص بشكل كامل تحت الماء[7]، عوضًا عن الغوص بشكل جزئي، عبر تصميم منخفض البدن[8].

«روزفلت رودز»:

الوجود العسكري الأمريكي في بورتوريكو

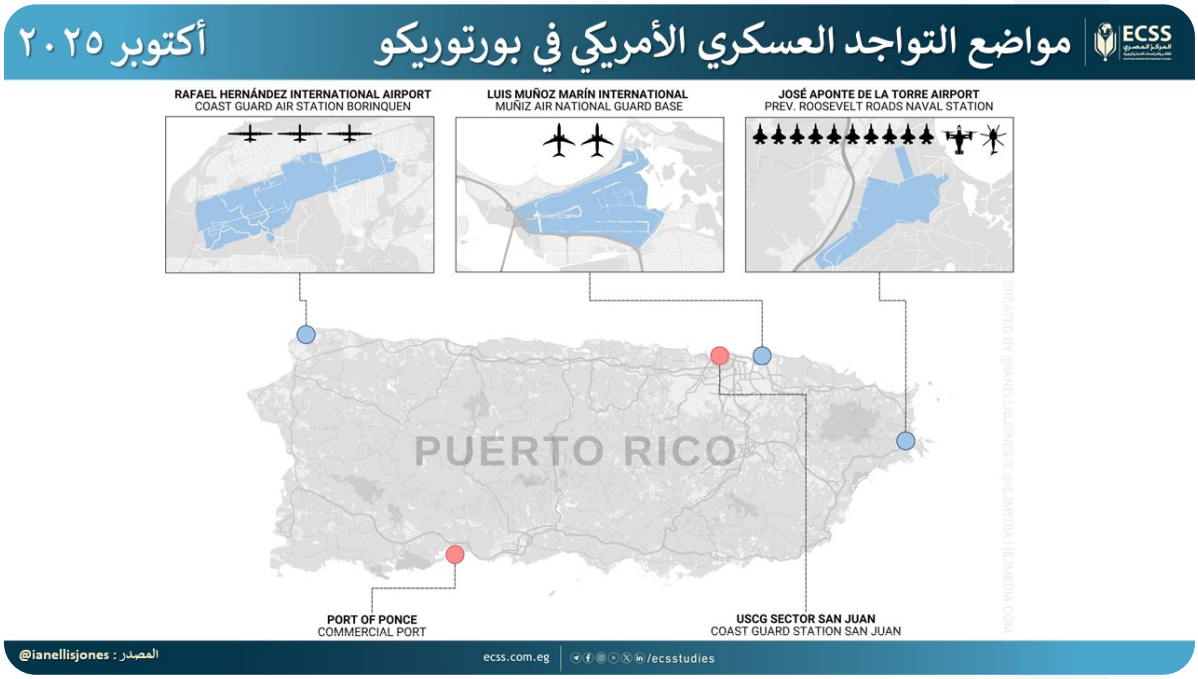

بالعودة إلى الحشد الأمريكي الحالي في نطاق أمريكا الوسطى وسواحل شمال أمريكا الجنوبية، يمكن الوصول إلى خلاصة مفادها أن حجم هذا الحشد -والذي بدأ في التزايد بشكل مطرد منذ أواخر أغسطس الماضي- يعتبر من حيث المبدأ، إحدى أكبر عمليات الحشد الأمريكية في هذا النطاق، منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، وترتكز عملية الحشد هذه في نقطة رئيسية هي المرافق العسكرية واللوجستية الموجودة في جزيرة بورتوريكو، بجانب تحركات مساندة على سواحل كوبا وفي النطاق البحري الرابط بين ساحل بورتوريكو وساحل فنزويلا.

الوجود العسكري الأمريكي في بورتوريكو، يعتبر هو محور الاهتمام الأساسي في هذه المرحلة، نظرًا لكثافته وسرعة تعزيزه، وكذا حقيقة أن هذا الوجود كان خلال عقود خلت، من أهم المرتكزات الاستراتيجية الأمريكية خلال فترة الحرب الباردة. هذا الوجود حسب آخر تحديث، ينقسم لقسمين

رئيسيين؛ القسم الأول: هو القسم البحري، ممثلًا في ميناء «PONCE» التجاري جنوب شرق الجزيرة، ومحطة خفر السواحل الأمريكي «SAN JUAN» شمالها؛ حيث يستخدم كلا الميناءين القطع البحرية الخاصة بخفر السواحل الأمريكي، في عمليات الإمداد والتموين والتمركز.

القسم الثاني: هو القسم الجوي، ممثلًا في ثلاثة مهابط جوية، هي مطاري «Borinquen» و«MUNIZ» اللذان تستخدمهما طائرات الدورية البحرية والطائرات الأمريكية بدون طيار التابعة لخفر السواحل الأمريكي، بموجب اتفاق مع حكومة بورتوريكو، بجانب مطار «JOSE APONTE» شرقي الجزيرة، وهو المطار الأهم؛ حيث كان هذا المطار حتى عام 2004، قاعدة جوية أمريكية تحت اسم «روزفلت رودز»، إلا أنه تم إيقاف عمليات تشغيلها من جانب سلاح الجو الأمريكي. بداية مسيرة هذه القاعدة كانت عام 1919، حين قام الرئيس الأمريكي، فرانكلين روزفلت، أثناء توليه منصب مساعد وزير البحرية، بجولة في جزيرة بورتوريكو، زار خلالها مدينة «سيبا» الواقعة شمال شرق الجزيرة، وأبدى إعجابه بموقع هذه المدينة، وإمكانية الاستفادة منها في دعم المجهود الحربي الأمريكي بشكل عام، وهو ما تم تفعيله بعد ذلك بسنوات، وتحديدًا عام 1943، الذي شهد بدء الاستفادة الأمريكية الجوية والبحرية من مرافق بورتوريكو، ومنذ ذلك التوقيت أسهمت هذه القاعدة بشكل رئيسي في العمليات العسكرية الأمريكية في جمهورية الدومينيكان وهايتي وغرينادا وبنما.

بعد إغلاق قاعدة «روزفلت رودز» عام 2004، انحصرت البنية التحتية العسكرية المتوفرة للولايات المتحدة الأمريكية، في منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، على نقطتي ارتكاز أساسيتين؛ الأولى: هي قاعدة خليج «جوانتانامو» البحرية في كوبا، وقاعدة «سوتو كانو» الجوية في هندوراس؛ حيث ارتكزت عمليات القيادة الجنوبية الأمريكية على كلا النقطتين، كقاعدتين خارجيتين على مدار العام، مع الاستفادة من القرب الجغرافي للقواعد الموجودة على الأراضي الأمريكية، لدعم عمليات الانتشار الأمريكية في منطقة أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، لكن رغم حقيقة أن قاعدة «روزفلت رودز» قد اغلقت رسميًا، فإن واشنطن استمرت في استخدامها، خلال بعض العمليات الطارئة المرتبطة بالكوارث الطبيعية وجهود الإغاثة، مثل استخدامها في نوفمبر 2017، ضمن جهود الاستجابة لإعصار «ماريا».

تعزيزات عسكرية أمريكية نوعية إلى بورتوريكو

في الوقت الحالي، بدا أن أهمية الوجود العسكري الأمريكي في بورتوريكو، قد عادت مرة أخرى إلى واجهة الأولويات الاستراتيجية الأمريكية في هذا النطاق[9]؛ حيث لوحظت جهود «مستترة»، لإعادة تفعيل قاعدة «روزفلت رودز» بشكل كامل، قد بدأت عمليًا أواخر أغسطس الماضي، بعد أن تم رصد تزايد حجم الوسائط الجوية النوعية الموجودة داخل القاعدة، وتتمثل في الوقت الحالي في عشر مقاتلات من الجيل الخامس، من نوع «إف35- بي»[10]،يضاف إليها وسائط قتالية ولوجستية جوية أخرى، توجد داخل هذه القاعدة وفي مطاري «Borinquen» و«MUNIZ»، من بينها 11 مروحية قتالية، و6 مقاتلات إقلاع عمودي من نوع «هارير»، و14 طائرة نقل، وطائرتا تزويد بالوقود، وطائرتا دورية بحرية من نوع «بي8- أيه»، وسبع طائرات مسيرة هجومية من نوع[11] «MQ-9A» .

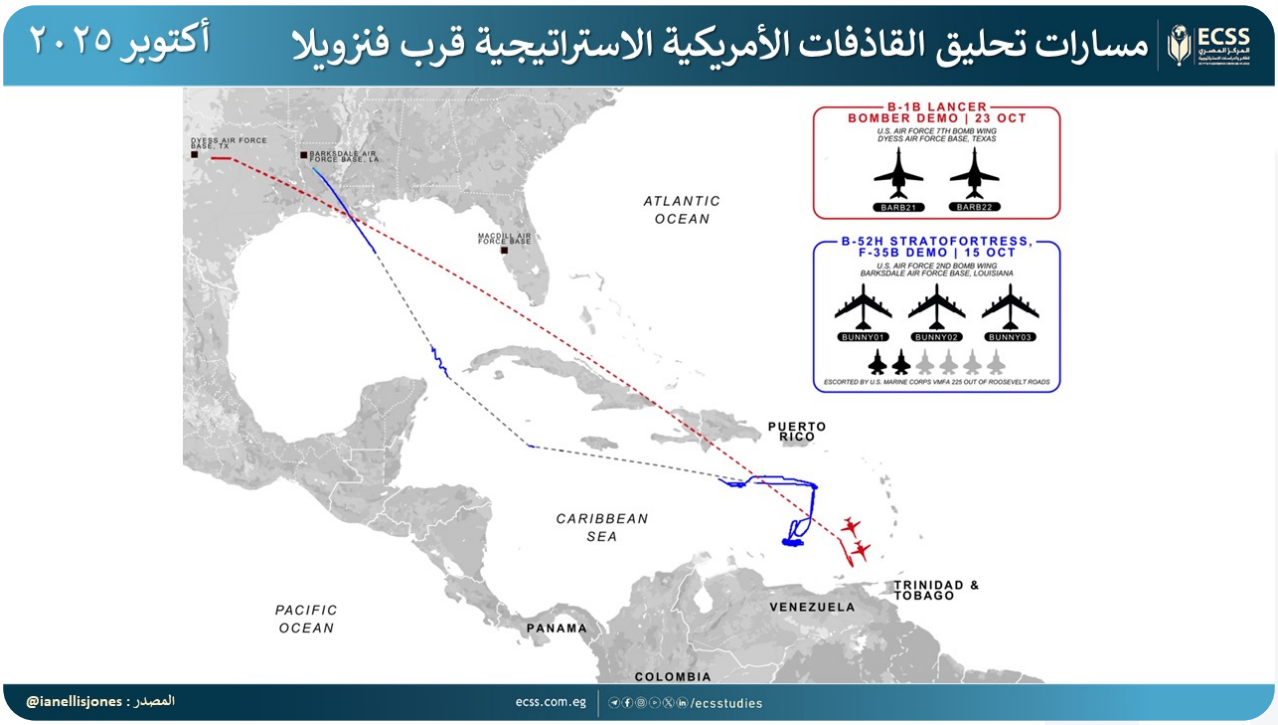

هنا تجدر الإشارة إلى أن التعزيزات الجوية الأمريكية في البحر الكاريبي، تضمنت جانبًا «استعراضيًا»، تمثل في جولتين من جولات تحليق القاذفات الأمريكية الثقيلة، في الأولى حلقت قاذفات «B-52» ترافقها مقاتلات «إف- 35»، انطلاقًا من قاعدة «باركسديل» الجوية الأمريكية، بالقرب من سواحل فنزويلًا. أما في الثانية، حلقت القاذفات الاستراتيجية «B1-B» من قاعدة «DYESS» الأمريكية [12]، في نطاق أقرب إلى الجانب الشمالي الشرقي من فنزويلا. وعلى الرغم من أن هذه ليست المرة الأولى التي يلجأ فيها الجيش الأمريكي، للدفع بقاذفات استراتيجية إلى أجواء البحر الكاريبي -حيث حدث ذلك سابقًا عام 2019، تحت مظلة «عمليات مكافحة المخدرات»- إلا أن المواقع التي وصلت إليها القاذفات الأمريكية في جولاتها الأخيرة بالبحر الكاريبي، كانت قريبة جدًا من ساحل فنزويلًا، فهي وإن كانت قد ظلت ضمن المجال الجوي الدولي، إلا أنها كانت عمليًا على بعد أقل من 150 ميلًا من السواحل الفنزويلية، وهو أمر لم يسبق أن حدث بهذه الكيفية سابقًا [13].

على المستوى البحري، تنقسم التعزيزات العسكرية الأمريكية في نطاق البحر الكاريبي إلى قسمين أساسيين؛ القسم الأول: هو قوة بحرية ضاربة مكونة من ما بين ثلاث إلى أربع مدمرات صواريخ موجهة، بواقع مدمرة واحدة من الفئة «تيكوندريروجا»، وثلاث من الفئة «آرلي بيرك»، بجانب غواصة من الفئة «لوس انجلوس»، هي الغواصة «يو إس إس نيوبورت». وسائط هذا القسم تنتشر في محيط ساحل هايتي وبورتوريكو، وأهم ما يميزها أنها تمتلك ما مجموعة 140 صاروخًا جوالًا من نوع «توماهوك» [14].

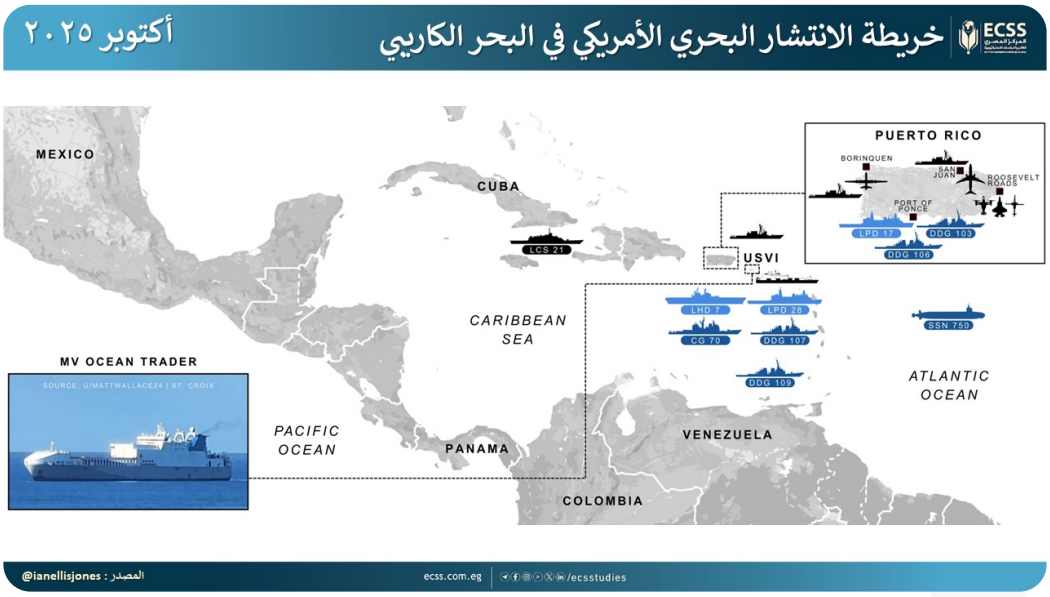

القسم الثاني هو قوة بحرية برمائية تتألف من ست قطع بحرية، تتصدرها سفينة الإنزال البرمائي الهجومية «أيوجيما»، وسفينتي النقل البرمائي «سان انطونيو» و«فورت لويندرديل»، بجانب ثلاث سفن دعم وكسح ألغام ونقل، وثلاث سفن للتزويد بالوقود، واللافت في هذه القوة، أنها تتضمن قوة من مشاة البحرية الأمريكية، يتراوح تعدادها بين 2500 و3500 جندي، بجانب سفينة العمليات الخاصة[15] «MV OCEAN TRADER»، علمًا ان هذا القسم يوجد على سواحل بورتوريكو، تحت ستار تنفيذ عمليات تدريبية، يتم قسم منها داخل قاعدة «روزفلت رودز»[16].

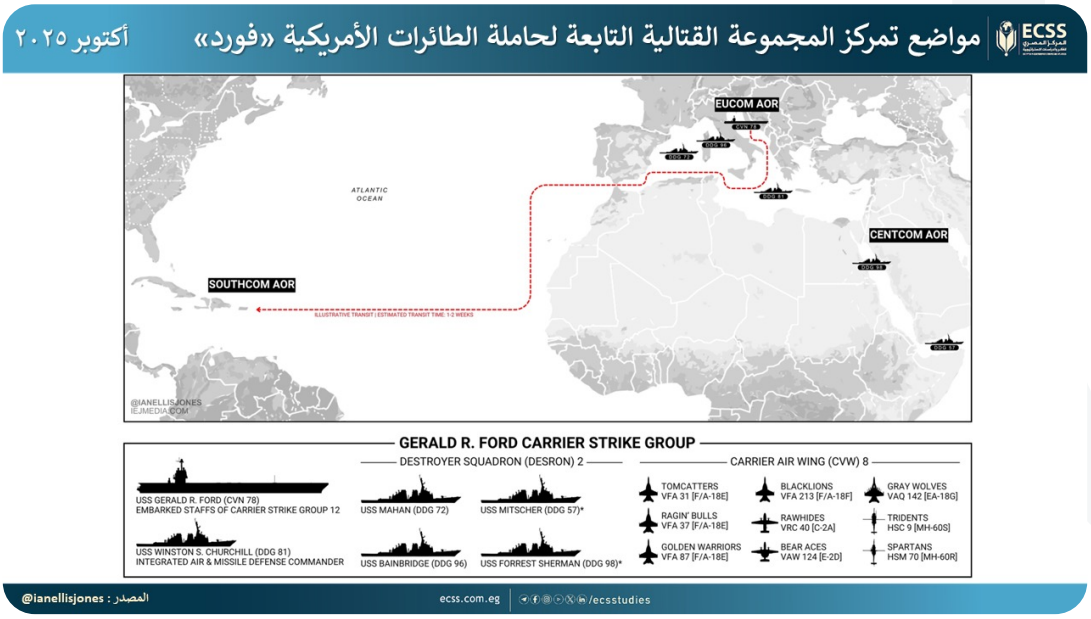

اللافت في هذا الصدد، أن الوجود البحري الأمريكي الضخم في نطاق البحر الكاريبي، يتوقع أن يشهد رفعًا أكبر لمستواه، بعد إعلان وزارة الدفاع الأمريكية، نيتها إرسال حاملة الطائرات «جيرالد فورد» ومجموعتها القتالية التي تتوزع حاليًا بين سواحل كرواتيا وغرب البحر المتوسط وشمال البحر الأحمر، نحو منطقة عمليات القيادة الجنوبية في البحر الكاريبي، وهو ما يتضمن -بجانب الحاملة فورد- أربع مدمرات للصواريخ الموجهة.

أهداف ومآلات الحشد الأمريكي في الكاريبي

بالنظر لما تقدم من عرض لحجم ومستوى الحشد العسكري الأمريكي في نطاق البحر الكاريبي، يمكن وضع هذا الحشد ضمن السياقات التالية:

1 – سياق التصعيد الأمريكي مع بعض دول أمريكا الجنوبية:

- بشكل عام، تشوب العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وفنزويلا –منذ عهد الرئيس الفنزويلي السابق، هوجو تشافيز– حالة متواصلة من التوتر والخلافات. الاتجاهان الأساسيان لتزايد حدة التصعيد بين كلا البلدين، يرتبط أحدهما بحجة أمريكية –تكررت خلال العقود الماضية– بشأن المستويات المرتفعة لعمليات تهريب المخدرات القادمة من أمريكا الوسطى والجنوبية نحو أمريكا الشمالية، مرورًا بقناة بنما وأجزاء من الساحل الكولومبي والفنزويلي، والساحل الجنوبي لبورتوريكو وهايتي وكوبا[17].

- يضاف إلى ذلك ما تعتقده بعض الأوساط الفنزويلية، حول «مطامع» أمريكية في ثروات فنزويلا، وتحديدًا غابات فنزويلا الجنوبية الكثيفة، بما في ذلك منطقة قوس «أورينوكو»، الذي يضم مجموعة من الاحتياطيات المعدنية الكبيرة، بما في ذلك معادن حيوية بالنسبة للصناعات العسكرية الإلكترونية، مثل خام «الكولتان»، ناهيك عن الاحتياطيات الكبيرة من النفط في فنزويلا، خاصة في نطاق حزام «أورينوكو» النفطي، الذي يضم احتياطيًا مؤكدًا من النفط الثقيل يبلغ 1.2 تريليون برميل.

- أما الاتجاه الثاني، فيرتبط بتجدد النزاع التاريخي بين فنزويلا وغيانا، وهو نزاع جوهره الخلاف حول تبعية إقليم «إيسيكويبو» الغني بالنفط والموارد المعدنية. ورغم أن واشنطن لم تتدخل في هذا الملف بشكل مباشر، فإنها لوحت بوجودها فيه أواخر عام 2023، بعد أن أصدرت قيادة العمليات الخاصة الجنوبية الأمريكية (SOCSOUTH) مقطعًا مصورًا لعمليات تدريب تمت قبالة ساحل غيانا أواخر العام الماضي، ظهرت فيه طائرة نقل معدلة للهجوم الأرضي، من نوع[18] «AC-130J»، أثناء

إطلاقها قذائف من عيار 30 ملم خلال تدريب بالذخيرة الحية، وهو ما تسبب في موجة من التساؤلات حول توقيت نشر هذا التسجيل حينها، في ظل تصاعد حاد في النزاع الحدودي القديم بين غيانا وفنزويلا.

- كذلك فإن واشنطن، قد دخلت منذ فترة في حالة «تراشق» مع كولومبيا، كانت أحدث محطاتها إعلان واشنطن مؤخرًا، فرض عقوبات على الرئيس الكولومبي، جوستافو بيترو، الذي سبق أن اتهمته بالعجز عن التصدي لتهريب المخدرات، وسبق وأعلنت الإدارة الأمريكية عن وقف كافة المساعدات العسكرية المقدمة للجيش الكولومبي، وهو ما يجب وضعه في الاعتبار، في خلفية أي تحليل للتحركات العسكرية الأمريكية الحالية في البحر الكاريبي.

2 – سياق تعديل المقاربة الأمريكية في البحر الكاريبي:

- من الجائز اعتبار أن التحركات العسكرية الأمريكية الأخيرة في منطقة الكاريبي ونطاق دول أمريكا الوسطى، تشير بشكل واضح إلى محاولة أمريكية لتدارك المحاولات الصينية والروسية والكورية الشمالية، لإيجاد موطئ قدم دائم في هذا النطاق، وهو أمر ربما يفسر مبادرات أمريكية عسكرية أخرى، مثل مبادرة «القبة الذهبية»، الخاصة بتنظيم شبكة دفاع جوي متكاملة لحماية الولايات المتحدة من مخاطر الصواريخ البالستية؛ حيث طرحت واشنطن عدة مرات وجود احتمالات كبيرة لتكرار أزمة «الصواريخ الكوبية»، في نطاقات أخرى قريبة نظريًا من الأراضي الأمريكية[19].

- هذا الأمر ربما يرتبط بشكل أكبر، بنظرة أمريكية أكثر شمولية للموقف الاستراتيجي في البحر الكاريبي، في ظل وجود مخاوف جدية من تحركات صينية –أكثر جرأة– في اتجاه دول أمريكا الجنوبية، خاصة في ظل الإعلانات الصريحة من جانب بعض هذه الدول –مثل كولومبيا والبرازيل– عن التواصل بشكل أكبر مع أطراف دولية بعيدة عن واشنطن، مثل الصين والسويد، فيما يرتبط بعمليات تحديث أساطيلها الجوية المقاتلة.

- من هذا المنطلق يمكن النظر إلى إعادة تفعيل واشنطن قاعدة «روزفلت رودز» في بورتوريكو، لتصبح بمثابة نقطة انطلاق ودعم متقدمة مرنة، تحت إشراف القيادة الجنوبية الأمريكية وقوة المهام المشتركة بين الوكالات –الجنوب– بما يسمح بتنفيذ أي أنشطة قتالية طارئة، بما في ذلك عمليات

مكافحة المخدرات، التي ستغطي الطرق البحرية المؤدية إلى جزر الأنتيل وممرات البحر الكاريبي، وكذلك عمليات الدعم المرتبطة بالكوارث الطبيعية[20].

- اللافت في هذا السياق، أن الإطار الأساسي للتحركات الأمريكية الحالية ضد عمليات تهريب المخدرات في هذا النطاق، هو الأمر التنفيذي الذي وقّعه الرئيس الأمريكي ترامب في 20 يناير الماضي، ومفاده «ضمان القضاء التام على وجود المنظمات الإجرامية المرتبطة بتجارة وتهريب المخدرات في الولايات المتحدة، وقدرتها على تهديد أراضيها وسلامتها وأمنها»، لكن التطورات المتسارعة في الوجود والأنشطة العسكرية الأمريكية في البحر الكاريبي، أثارت مخاوف داخلية في واشنطن، بشأن تحول عملية -كانت في الأصل خاصة بأجهزة إنفاذ القانون وخفر السواحل- لتصبح عملية عسكرية كاملة، يمكن أن تتطور لاحقًا لهجوم على دولة أخرى. ناهيك عن أن الضربات المباشرة التي تتم على زوارق «يشتبه في نقلها للمخدرات»، قد أثارت بدورها مجموعة من التساؤلات القانونية والأخلاقية، وهو ربما ما يبرر إعلان التقاعد المفاجئ من جانب قائد القيادة الجنوبية الأمريكية، الأدميرال ألفين هولسي، بعد أقل من عام واحد تولى فيه منصبه.

3 – نظرة أمريكية أكثر عمقًا لتكثيف عمليات تهريب المخدرات من أمريكا الجنوبية:

- على الرغم من وجاهة الربط بين التحركات العسكرية الأمريكية في البحر الكاريبي، والهدف المعلن أمريكيًا حول مواجهة عمليات تهريب المخدرات من أمريكا الجنوبية[21]، وهو هدف تحدث عنه صراحة

وزير الحرب الأمريكي، بيت هيجسيث، مؤخرًا؛ حيث أعلن أنه قام بتشكيل فرقة عمل مشتركة جديدة لمكافحة المخدرات، تعمل بالقرب من نطاق مسئولية القيادة الجنوبية، بهدف «وقف عمليات تهريب المخدرات بشكل كامل».

- رغم وجاهة هذا الهدف، فإن طبيعة التسليح المصاحبة لهذه القوة، لا تتناسب بأي شكل من الأشكال مع هذا الهدف، خاصة ما يرتبط بالمدمرات والغواصة، ومقاتلات «أف35-»، علمًا أن الأنشطة القتالية التي تم تنفيذها حتى الآن في البحر الكاريبي -وتتمحور حول ثماني عمليات تم خلالها استهداف زوارق يشتبه في نقلها مخدرات تابعة لعصابة «ترين دي أراغوا»- قد تمت بواسطة طائرة بدون طيار[22]؛ أي أن الدفع بمقاتلات الجيل الخامس إلى بورتوريكو، لا يوجد ما يبرره عملياتيًا، ناهيك عن أن هذا الوضع سيكون مماثلًا بالنسبة لمجموعة حاملة الطائرات «فورد»، التي ستصل إلى البحر الكاريبي خلال الأيام القادمة.

- حقيقة الأمر أن عمليات استهداف زوارق تهريب المخدرات، تم ربطها بالرؤية الأمريكية الحالية لنظام الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو، كشريك أساسي لعصابة «ترين دي أراغوا»، التي أصدر الرئيس الأمريكي في مارس الماضي، مرسومًا بتصنيفها كمنظمة إرهابية أجنبية.

سيناريوهات الموقف القادم في الكاريبي

في ضوء السياقات السابقة، يرجح بشكل كبير أن تكون التعزيزات العسكرية الأمريكية في البحر الكاريبي، مقدمة لعملية استهداف مباشرة للأراضي الفنزويلية، ففي الوقت الحالي نشرت واشنطن أكثر من 10 بالمائة من جميع الأصول البحرية الأمريكية المنتشرة في الخارج، في نطاق منطقة مسئولية القيادة الجنوبية. كما نشرت في البحر الكاريبي 20 بالمائة من سفن التزويد بالوقود التابعة لها، وترسل حاليًا مجموعة حاملة الطائرات «فورد» إلى المنطقة. بالتالي هذا الحشد -إن وضعنا في الاعتبار حجم الوسائط البحرية والجوية الموجودة في المنطقة بالوقت الحالي- يشير بشكل واضح إلى أن واشنطن تمتلك القوة النارية اللازمة لشن ضربات داخل المياه الإقليمية الفنزويلية أو حتى على الأراضي الفنزويلية، بما في ذلك مقاتلات «أف- 35» وصواريخ «توماهوك» الجوالة.

بضاف إلى ذلك، أن طبيعة العمليات العسكرية الأمريكية المحتملة في فنزويلا، قد تطرحها تطورات الأيام القادمة بشكل أوضح، وهي تتراوح بين تنفيذ عمليات خاصة، بالنظر إلى الوجود الحالي لسفينة العمليات الخاصة «أوشن تريدر» قرب الساحل الفنزويلي، وكذلك التدريبات الحالية التي تجريها القوات الخاصة الأمريكية، في مياه ساحل ترينيداد وتوباغو، القريبة جدًا من فنزويلا، أو تنفيذ «ضربات عقابية» على مرافق محددة في فنزويلا، وهما احتمالان يبدوان هما الأقرب، في ظل عدم كفاية القوة البشرية الأمريكية الحالية في المنطقة، لأي عمليات برية. ومع أن طبيعة التحركات العسكرية الأمريكية لا تزال غير واضحة -في ظل عدم صدور تهديدات واضحة من إدارة ترامب باستخدام القوة ضد فنزويلا- فإن كاراكاس باتت في طور الاستعداد لاحتمالية تعرضها لهجمات محدودة أو نوعية، ففي نهاية الشهر الماضي، أعلنت عن نشر أكثر من 4.5 مليون عنصر من القوات شبه العسكرية في جميع أنحاء البلاد، وهم متطوعون مخصصون لدعم الجيش الفنزويلي في حالات الطوارئ، كما أعلنت عن نشر 15 ألف جندي على الحدود مع كولومبيا، وبدأت في تفعيل وحدات الدفاع الجوي، في عدة مواقع شمالي البلاد[23].

هذا السيناريو -رغم أنه الأقرب بالنظر إلى طبيعة القدرات العسكرية الأمريكية الحالية في البحر الكاريبي- تشوبه عدة تحديات، أهمها ضرورة أن تنتظر واشنطن بدء وانتهاء موسم الأعاصير في الكاريبي، لكن ما سبق لا ينفي وجود سيناريوهات أخرى محتملة، أهمها أن تكون عملية الحشد هذه، ضمن رسالة ردع عامة لدول المنطقة، من خلالها يتم وضع أسس جديدة للمقاربة الأمريكية حيال دول أمريكا الوسطى والجنوبية، عنوانها الأساسي هو التعامل بشكل «خشن» مع الدول التي لا تعمل بشكل ملموس وواضح على إيقاف عمليات تهريب المخدرات نحو الأراضي الأمريكية، ضمن سياق أكبر تعمل فيه واشنطن على إعادة هندسة وجودها العسكري في نطاقها الجنوبي الحيوي، وهو سياق تتوخى فيه واشنطن استراتيجية اتبعتها مرارًا سابقًا في مقاربتها الخاصة بالدول التي تعتبرها «مارقة»، مفادها استغلال «ملفات واجهة» -مثل ملفات مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة، وملفات حقوق الإنسان- كنافذة لتنفيذ إجراءات تمس بشكل عميق بنية الأنظمة السياسية لهذه الدول، بداية من الإجراءات الاقتصادية، وصولًا إلى التداخل الميداني المباشر.

الهوامش والمراجع

1. Joint Interagency Task Force South, “Cocaine Interdiction Record Broken,” news release, September 2, 2025, https://www.jiatfs.southcom.mil/

2. U.S. Coast Guard, “Coast Guard Achieves Major Milestone in Drug Interdiction, Border Control Operations,” news release, March 18, 2025, https://www.news.uscg.mil/Press-Releases/article/4124185/coast-guard-achieves-major-milestone-in-drug-interdiction-border-control-operat/

3. Konni Burton, “Navy Plans to Deploy Second Destroyer to Patrol Waters Off US and Mexico This Week,” Military.com, March 19, 2025, https://www.military.com/daily-news/202519/03//navy-plans-deploy-second-destroyer-patrol-waters-off-us-and-mexico-week.html

4. Christopher C. Wright, “U.S. Naval Operations in 1983,” Proceedings, May 1984, https://www.usni.org/magazines/proceedings/1984/may/us-naval-operations-1983

5. Thomas Newdick, “Deploying Fighter Jets To Hunt Drug Smugglers In The Caribbean Isn’t New,” The War Zone, September 10, 2025, https://www.twz.com/air/deploying-fighter-jets-to-hunt-drug-smugglers-is-anything-but-new

6. 1Lt. Charles J. Anthony, “HIANG Participates in Drug Interdiction Mission,” Hawaii National Guard, March 10, 2025, https://dod.hawaii.gov/blog/1995-operation-cornet-nighthawk/

7. H. I. Sutton, “Navy and Coast Guard Stop 3 Narco Submarines in 4 Days,” Forbes, May 28, 2020, https://www.forbes.com/sites/hisutton/202028/05//navy-and-coast-guard-stop-3-narco-submarines-in-4-days/

8. Brendan Cole, “Maps Reveal Cocaine Trafficking Routes Across the Americas,” Newsweek, July 10, 2025, https://www.newsweek.com/map-cocaine-trafficking-routes-americas-2091041

9. Axios, “Trump›s Venezuela Operation Expands in the Dark,” October 21, 2025, https://www.axios.com/202521/10//trump-venezuela-strikes-expand

10. SOFREP, “A Sleeping Caribbean Giant Awakens: Roosevelt Roads is Back – Now With F-35s,” September 2025, https://sofrep.com/navy/a-sleeping-caribbean-giant-awakens-roosevelt-roads-is-back-now-with-f-35s/

11. New York Times, “Where the U.S. Is Building Up Military Force in the Caribbean,” October 17, 2025, https://www.nytimes.com/202517/10//us/politics/trump-caribbean-venezuela-us-military-maps.html

12. Joseph Trevithick, “B-52 Bombers Just Flew For Hours Off Venezuela’s Coast (Updated),” The War Zone, October 15, 2025, https://www.twz.com/air/b-52-bombers-just-flew-for-hours-off-venezuelas-coast

13. Joseph Trevithick, “US Air Force B-1 Bombers Are Hunting Drug Smugglers From Key West,” The War Zone, March 23, 2017, https://www.twz.com/13921/us-air-force-b-1-bombers-are-hunting-drug-smugglers-from-key-west

14. Howard Altman, “U.S. Navy Destroyers, Submarine, Amphibious Ships Being Sent Toward Venezuela,” The War Zone, August 19, 2025, https://www.twz.com/sea/u-s-navy-destroyers-submarine-amphibious-ships-being-sent-toward-venezuela

15. Jérôme Brahy, “US Special Forces› Ghost Ship MV Ocean Trader Appears Off Venezuela’s Coast,” Army Recognition, September 25, 2025, https://www.armyrecognition.com/news/navy-news/2025/us-special-forces-ghost-ship-mv-ocean-trader-appears-off-venezuelas-coast

16. Howard Altman, “U.S. Amphibious Landing Exercise Underway In Puerto Rico As Tensions With Venezuela Mount,” The War Zone, September 2, 2025, https://www.twz.com/news-features/u-s-amphibious-landing-exercise-underway-in-puerto-rico-as-tensions-with-venezuela-mount

17. The Cipher Brief, “The U.S. Coast Guard’s Quiet Drug War Wins Amid Trump’s Caribbean Strikes,” n.d., https://www.thecipherbrief.com/the-u-s-coast-guards-quiet-drug-war-wins-amid-trumps-caribbean-strikes

18. Joseph Trevithick, “Unusual AC-130J Gunship Caribbean Training Video Released,” The War Zone, December 12, 2023, https://www.twz.com/unusual-ac-130j-gunship-caribbean-training-video-released

19. The Cipher Brief, “The Caribbean Emerges as a Test of U.S. Power,” n.d., https://www.thecipherbrief.com/venezuela-cartel

20. Henry Ziemer and Ryan C. Berg, “Escalation Against the Maduro Regime in Venezuela: Puerto Rico’s Emerging Role in U.S. Power Projection,” CSIS, n.d., https://www.csis.org/analysis/escalation-against-maduro-regime-venezuela-puerto-ricos-emerging-role-us-power-projection

21. Insight Crime, “Resurgence of the Central American Cocaine Highway,” GameChangers 2020, October 17, 2023, https://insightcrime.org/news/resurgence-central-american-cocaine-highway/

22. The Intercept, “Trump Boasts of Strike on ‘Drug-Carrying Boat’ From Venezuela,” September 2, 2025, https://theintercept.com/202502/09//trump-military-venezuela-drug-boat/

23. Genevieve Glatsky, “Venezuela Announces Sweeping Military Exercises as U.S. Escalates Pressure,” New York Times, October 18, 2025, https://www.nytimes.com/202518/10//world/americas/venezuela-military-us.html